على ان النقد لم يقتصر فقط على الحكومة والقادة العسكريين وغيرهم من المسؤولين ، بل امتد ليشمل جميع الاسرائيليين ، وخلق جوا شبيها الى حد بعيد بالجو الذي ساد العالم العربي غداة حرب حزيران .

يقول أحد ابرز معلقي جريدة « معاريف » وهو شموئيل شنيتسار « ان الهزة الاولى التي اصابت اسرائيل هي : ان فهم الجميع دون استثناء ، والذي تم التصرف بموجبه ، قد تبين انه خطأ مأساوي . ويجب ان نذكر ذلك استعدادا للجدل الذي سيدور : لم يكن بيننا اشخاص أعقل من الآخرين ، يستطيعون ان يأتوا الان ويقولون : انظروا ... لقد حذرناكم . لم تكن هناك مدرستان تتنافسان فيما بينهما . لقد كان الفشل عاما . لقد شمل الحكومة والمعارضة ، العسكريون والمدنيون ، الخبراء ومعلقي وسائل الاعلام . لم يتنقد أحد الفهم الرسمي ، لم يحذر أحد ، لم ير المستقبل أحد » .

« وعلى من يحاول اعادة الروح الان الى جو يوم الغفران ، ان يتذكر قبل كل شيء ، الى أي حد كان من الصعب استيعاب مجرد فكرة ان الحرب قد نشبت . لقد خرجت أجهزة الراديو عن صمتها في يوم عطلتها واذاعت الخبر المفاجيء ، الا ان العقل رفض تقبله . وخرج رجال الاحتياط مذهولين الى اماكن تجمع وحداتهم ، ولكن الحرب لم تكن بعد في اطار الواقع والملموس ، لا بالنسبة لهم ولا بالنسبة لمن تركوهم وراءهم » . (معاريف ١٩٧٣/١٠/٢٦) .

وفي العدد ذاته من جريدة « معاريف » كتب دانيد غلعادي : « لا يعقل بعد ذلك ان تبقى الشعب ذاته الذي كان حتى يوم الغفران الاخير . ان على النظام كله بجميع اجزائه ، الائتلاف والمعارضة ، ان يتغير . ويجب ان تكون حياتنا حياة عدم نسيان ، ولو حتى لدقيقة واحدة ، للواقع ولمعرفة المصير اليهودي ، ويجب ان ندير حياتنا على اساس ذلك ، وليس ذلك بدافع الخوف بل بدافع الوعي ، ليس بدافع الضباب ، بل بدافع الرؤية الواضحة لمتطلبات وجودنا وأمن مستقبلنا » . ثم يدعو الجميع بعد ذلك الى الاعتراف بالاخطاء والعجرفة والثقة المبالغ بها في النفس . « ولقد تحولنا الى مجتمع ليس فيه ذرة من التواضع ، ولقد منعت عجرفتنا أعيننا من رؤية من يدور حولنا ... » .

وزاد ليفي يتسحاق هيروشلمي على ذلك في « معاريف » يوم ٧٣/١٠/٣١ : « لقد عشنا جميعا ستة اعوام واكثر من ذلك بقليل ، في جنة عدن المغفلين . انغمسنا في الملذات ، وركضنا وراء المحرمات ، وضللنا السراب الزائف ، فهل نسمح لانفسنا بالرجوع الى كل ذلك ؟ » .

اما على صعيد المستقبل ، فقد حفلت الصحف الاسرائيلية بكثير من التصريحات لمسؤولين في الاحزاب اليمينية المتطرفة، ومن المقالات والتعليقات لصحافيين اسرائيليين يدعون فيها حكومة اسرائيل الى التريث قبل اتخاذ اي موقف ، وبرز بين هؤلاء المعلق المعروف بصلاته الوثيقة بحكومة العدو حغاي ايشر ، الذي كتب في جريدة « دافار » شبه الرسمية بتاريخ ٧٣/١١/٢ مقالا بعنوان « يجب تخفيف السرعة » ، قال فيه ان الاميركيين يسرعون نحو اهداف غير واضحة ، ولا يعرف اين ومتى يتوقفون ، « ويكفي ان نعرف مدى سرور العرب ، وارتباك الاسرائيليين لنستخلص ان علينا ، قبل أي شيء آخر ، ان نتوقف ولا نستجيب لاي طلب اميركي آخر مهما كان دون اعطاء الحكومة والكنيست والرأي العام ووسائل الاعلام مهلة كافية تدرس خلالها الواقع الجديد الذي يحيط بنا. ان الركض الخالي هو خطر من ناحية الاستقرار والتوازن الداخليين في اسرائيل قبل كل شيء . ومهما يكن الهدف الذي قد نصل اليه ، فان علينا ان نصل ونحن بكامل حواسنا ، ومحافظين على توازننا القومي والنفسي » .

وانتقد اليعزر ليفنه عضو حزب العمل الحاكم حكومة اسرائيل على اسراعها في قبول « ما فرض في موسكو » ، وجاء ذلك في عدة مقالات نشرها في جريدة « هآرتس » اعنفها بعنوان « يجب على الحكومة ان تستقيل » (هآرتس ، ٧٣/١٠/٢٨) وصف قبول اسرائيل فيه لقرار مجلس الامن ٣٣٨ بانه « استسلام » ، كما انتقد الحكومة لقبولها قرارا يتضمن القرار رقم ٢٤٢ ، حيث « ان قرار ٢٤٢ هو الاطار السياسي لابادة اسرائيل على مراحل ، وقبول الحكومة لهذا القرار ـ واسراعها في القبول به ثانية الان ـ يهدم الروح الصهيونية من الداخل ، وتحولنا الى غير عادلين والى « محتلي أراضي